

مشركين. وكانوا غافلين^(١)، والطائفة الأولى أحق وأولى بحفظ آثار الأنبياء والكتب المنزلة من السماء، وأعرف بفوائده وأعلم بعقوبات ضياعه وأخشى^(٢) منه...» ص ٣٧٠.

«المرّة الثانية: ما وقع في التوراة من التحريف عند بعثة النبي صلى الله عليه وآله. وشاعت النسخ وانتشرت في البلدان والممالك والبيع والكنائس، وليس لتلك النسخ الموجودة في عصره المتداولة عند الجميع أثر أصلاً. وهذا من الأعاجيب التي تدع اللبيب حيراناً!!!»^(٣) ص ٣٧٠.

«وفي تفسير الإمام (ع): إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات: كأخبار اليهود الكاتمين للآيات الشاهدة على أمر محمد وعلي^(٤) صلوات الله عليهما. وكالناصبين الكاتمين لما أنزل في فضل علي^(٥) عليه السلام» ص ٣٧١.

(١) قوله: «أما أصحاب النبي ﷺ فأكثرهم كانوا مشركين وكانوا غافلين». أقول: إن الإسلام يجب ما قبله. وهل كان أجداد الشيعة في إيران إلا مجوساً يعبدون النار عبيداً لكسرى الجبار؟ صاروا بعد ذلك في شر حال... ولا أقول: عجباً لهؤلاء، بل أقول: لعنة الله عليكم من أفاكين لا تستحيون من الله ولا من خلقه؛ فالقرآن ذكر عن اليهود بأنهم كتبوا الكتاب بأيديهم وحرفوه، ويأتي الشيعي الخبيث بكل صفاقة فيجعل بني إسرائيل أحفظ للتوراة من الصحابة الذين لم يهتمهم أحد في ذلك.

(٢) قوله: «والطائفة الأولى بحفظ آثار الأنبياء...» يعني: اليهود من أصحاب موسى عليه السلام كانوا أولى من المسلمين أصحاب محمد ﷺ بحفظ كتاب ربهم و...!!! أقول: إن شرف أمة محمد من شرف محمد ﷺ ولما كان أشرف الأنبياء والمرسلين كانت أمته أشرف الأمم مصداقاً لقوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠] ولو كره الشيعة.

(٣) قوله: «وهذا من الأعاجيب التي تدع اللبيب حيراناً». أقول: من أعجب العجب أن تطيش عقول المتخربين الأفاكين لنسخ التوراة، وهل يغتاظون على فقدها؟ وهل هم ذوو حجي أم أن مراجل الغيظ والغضب تغلي وتفور وتنفذ مثل هذه الأباطيل التي لا يتجرأ ألد أعداء الإسلام على التفوه بها ونشرها؟!.

(٤) قوله: «كأخبار اليهود الكاتمين الآيات الشاهدة على أمر محمد وعلي». أقول: لم يثبت عند أحد من أهل الملل أن لعلي ذكر في كتبهم. ولكن الشيعة يناطحون بقرون من عجين، رأسمالهم الكذب على مبدأ الكذب - الكذب - الكذب حتى يصدق الناس، أو تصدق نفسك. ويحك يا شيعي ألم تقل قبل قليل بأن التوراة محفوظة ومدحت علماءها أم نسيت يا كذاب.

(٥) قوله: «وكالناصبين الكاتمين كناية عن أهل السنة والجماعة الذين يكتمون كأخبار اليهود =

«بل كثير ما تغلب المسلمون على بلاد النصارى وأهلكوا طوائف من اليهود، ولم ينقل أحدٌ أنهم وجدوا في كتبهم نسخة منها، وبالجملية فالتوراة الشائعة بين اليهود وجميع طوائف النصارى هي الموجودة عند المسلمين. وقد انعدمت جميع ما كان في عصره (ص)! هذا من العجب بمكان يتحير منه لب كل ذي لب^(١)، ولا يبقى بعده استبعادٌ ولو ضعيفاً لأحد في عدم سلامة القرآن بعد النبي ﷺ الموجود عند جماعة غير متبصرين في الدين^(٢)؛ جمعه من المواضع المتشعبة كالأحجار والأخشاب والأقناب والسعف والجريد وصدور قوم توفي أكثرهم قبل جمعه. بل الاستبعاد في سلامة الموجود، فإنهم كانوا أجهل وأقل وأعدى للدين من طائفة اليهود!!!^(٣)» ص ٣٧٧.

«وفي معرض استدلال المصنف آية الله ميرزا حسين نوري المازندراني على عدم استبعاد التحريف في القرآن والتغيير فيه؛ أشار إلى اختلاف

= فضل علي!!!». أقول: يشبه علماء المسلمين بأخبار اليهود. وأخبار الشيعة أولى بالشبه بأخبار اليهود لاتحادهم في كثير من الغايات والوسائل والمبادئ والعقائد. وقد ثبت بالنصوص والتاريخ أن أصل التشيع وعقائده الفاسدة من اليهود.

(١) قوله: «هذا من العجب بمكان يتحير منه لب كل ذي لب ولا يبقى بعده استبعاد ولو ضعيفاً لأحد في عدم سلامة القرآن بعد النبي ﷺ». أقول: ما هذا القياس الفاسد والمنطق الزائف والتأويل السخيف والتكذيب الصريح للنصوص القاطعة لكتاب الله ﷻ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، ولكنها المجوسية الحاقدة والزندقة والإلحاد قد ران على القلوب، والحسد يفتت الأكباد، ولا يجتمع في قلب إنسان إيمان وحسد وحقد وتشيع.

(٢) قوله: «جماعة غير متبصرين في الدين» يعني: جهلاء، ويقصد بهم أصحاب الرسول رضوان الله عليهم. أقول: أعلم الأمة بمراد الله ورسوله من شرعه هم الصحابة، وأفضل الأمة ديناً وأخلاقاً وتطبيقاً وسلوكاً وجهاداً هم الصحابة. ولكن الحقد المجوسي يأكل أكباد الشيعة.

(٣) قوله: «فإنهم كانوا أجهل وأقل وأعدى للدين من طائفة اليهود» يعني: الصحابة رضوان الله عليهم. أقول: فهل يشك عاقل في تفضيل الشيعة لليهود على المسلمين وفي خيانتهم لله ورسوله والمؤمنين؟! ومع ذلك نجد من بعض من ينتسب إلى السنة يؤسسون لجنة التقريب بين المذهبين - زعموا -، ويقولون: لا فرق بيننا وبينهم في الأصل؛ أي: في العقيدة!!

المسلمين في أمور مشتهرة ما كان لهم أن يختلفوا فيها؛ كالأذان، والوضوء، والتفكير في الصلاة، ودعاء القنوت، وموضوع الجهر بالبسملة، وقوله: آمين في آخر الفاتحة، وصلاة الميت، وكثير غير ذلك. وأشار المصنف أيضاً إلى اختلاف المسلمين في تحديد يوم وفاة النبي ﷺ، وفي كثير من معجزاته، وفي مواضع قبور مشاهير الصحابة كعثمان ومعاوية وعائشة مع شدة اعتناء المسلمين بهم وبتاريخهم.

كما أشار إلى قلة الصالحين وندرة المتقين وكثرة المنافقين؛ كل ذلك مما لا يستبعد معه في اعتقاد الشيعة ضياع شيء من القرآن، وعلى العكس من ذلك فالمستبعد في عقيدتهم حفظه وبقاؤه على مدى تلك الدهور. إلى أن يقول:

فظهر أن مجرد وجود الآيات الراجحة لضبط القرآن بتمامه وكثرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لا يفيد شيئاً بعدما تبين حال الكثرة، بل كلما زادوا بُعدوا عن الحق لتراكم الأهوية وشيوع المشتبهات وكثرة وجود أسباب التكالب^(١) والتجاذب والمنازعات، وبث إبليس جنوده، ونكارة الحق لمخالفته لما تهوى الأنفس وتعاوده الناس. بل لو كانوا مع ذلك طالين للهدى خارجين من تحت سلطان الهوى لكان ذلك أعظم خوارق العادات التي ينبغي ذكرها في عداد معاجز سيد البريات، إذ لم يُعهد مثله في عصر من أعصار السلف، ولم يذكره أحدٌ فيمن لحقهم من الخلف^(٢)» ص ٣٨٤.

(١) قوله: «وكثره وجود أسباب التكالب» يعني: بين أصحاب رسول الله ﷺ أجمعين. والمراد التكالب على حطام الدنيا وزينتها وسلطانها.... أقول: بل ما أزهى الصحابة بالدنيا الفانية. ولكن حقد الشيعة وحرصهم على نيل الخلافة والوصول إلى الحكم طمعاً باسترداد ملك آبائهم المجوس عبدة النار يجعلهم يسلكون المستنقعات، ويتصرفون بأخس الأعمال وأقذر الأفعال، والتاريخ خير مثال لخيانة الرافضي ابن العلقمي وزير المستعصم وتمكينه هولاء من ذبح المسلمين في بغداد حتى سالت الدماء أنهاراً، وما زال الحقد يأكل أكبادهم ويوغر صدورهم ﴿قُلْ مُؤْتُوا بِعَيْتِكُمْ﴾ [آل عمران: ١١٩].

(٢) أقول: لو أن مستشرقاً متعصباً من اليهود أو النصارى أراد أن يطعن في القرآن وأهله ما فعل معشار ما فعله آية الله ميرزا حسين بن محمد تقى نوري المازندراني؛ =

«قال السيد رضي الدين بن طاوس في كشف المحجة: حكى جماعة من أهل التواريخ منهم العباس بن عبدالرحيم المروزي: ولم يلبث الإسلام بعد موت النبي صلى الله عليه وآله من طوايف العرب إلا في المدينة وأهل مكة وأهل الطائف، وارتد ساير الناس... وقدم على أبي بكر عيينة بن حصين. والأقرع بن حابس في رجال من أشراف العرب، ودخلوا على رجال من المهاجرين فقالوا: إنه قد ارتد عامة من وراءنا عن الإسلام، وليس في أنفسهم أن يؤدوا إليكم من أموالهم وما كانوا يؤدون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله؛ فإن تجعلوا لنا جعلاً نرجع فنكفيكم من وراءنا.

- وأما الذين كانوا معه في الأسفار والغزوات ويشاهدون منه في غالب الأوقات الآيات البينات، ولهم قدرة واستعداد ومعرفة لضبط أحكامه وشرايعه، وحفظ آدابه وسننه، وثبت حالاته ومعجزاته في الكتب والدفاتر وخبيا الضمائر، فحالهم في النفاق الحقيقي والحكمي؛ أي: وجود الاعتقاد الضعيف في غالب التكليف، والبقاء على الصفات الذميمة التي كانوا عليها في الكفر والجاهلية، وتقديم راحة أنفسهم مما تيسر على المشاق الدينية، والاشتغال غالباً بالصفق في الأسواق وجمع الحطام الدنية، وعدم حضور قلوبهم عند النبي صلى الله عليه وآله عند اجتماع جسومهم لديه، وعدم رغبتهم في جمع شمل الدين بل ميل كثير منهم إلى تشتت أمور المسلمين؛ أوضح من نار على علم، وما شوهدهم منهم وسمع عنهم من الحروب والقتال وعرض النفوس على الهلاك والاستيصال إنما كان لقليل من الحمية الذاتية التي كانت فيهم كما في غيرهم، وطمعاً لنيل الغنائم» ص ٣٨٦.

«وقبيلة بني أمية^(١) الذين أخبر عنهم الله تعالى في قوله: ﴿وَمَثَلِ كَلِمَةٍ

= فعليه وعلى أمثاله ما يستحقونه من الله العزيز الجبار، وانظر: فضائل الصحابة في القرآن العظيم، ثم في «صحيح البخاري» و«صحيح مسلم» وغيرها من الكتب المعتمدة في ذلك؛ ليتضح لك تماماً بأنهم خير أمة أخرجت للناس، وأنهم أفضل الناس بعد الأنبياء والرسل.

(١) وهكذا يطعن في بني أمية الشيعة أحفاد اليهود ومن انخدع بهم من بعض المفكرين المحسوبين على أهل السنة ومن حذى حذوهم.

خَيْبَةَ كَشَجَرَةٍ خَيْبَةٍ اجْتَنَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ [إبراهيم: ٢٦].
وفي قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨]، وفي قوله تعالى: ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ [الإسراء: ٦٠]، والذين قذفوا مارية القبطية أم المؤمنين أو عائشة^(١) وهم أصحاب الإفك... ومنهم المتخلفون عن جيش أسامة والفاقد بنص الله تعالى ورسوله والمانعون عن إحضار الدواة والقرطاس لما طلبهما رسول الله (ص)، ثم لما استبدوا بالأمر وتقمصوا بالخلافة واستغنوا عن صاحبها» ص ٣٨٧.

«وقد بلغ الاختلاف في هذه السورة - الفاتحة - آية؛ كعد البعض البسملة منها وإنكار بعض جزئيتها وجماعة قراءتها.

فلنرجع إلى بعض ما في كلام شارح الوافية وصاحب الإشارات قول الأول، ولا يرد إلا لداع، وأنى يخفى مثله وهو (ص) إذ تغشاه الوحي ثقل... إلخ.

وثالثاً: أن مقتضى الأخبار المستفيضة أن الثقل الذي كان يعتريه إنما كان عند مخاطبة الله ﷻ إياه بغير واسطة وترجمان، وأما ما كان يأتي به جبرائيل فكلا، ولم يكن يدخل عليه (ص) حتى يستأذن عليه، فإذا دخل عليه قعد بين يديه قعدة العبد.

ولذا ترى أنهم بمجرد فراقه عنهم تركوه قبل دفنه والصلاة عليه، وقبل إقامة حقوق مآتمه ومصيبته والحزن عليه، جازوه بإهمال حقوق إحسانه وتصغير شأنه والتعصب على عترته العزيزين عليه، الذين بدعوتهم استقام ما

(١) الخبيث بل الخبيثاء يجعلون مارية أم المؤمنين، وهذا لم يثبت لها، بل هي سرية أمة ملك اليمين لرسول الله ﷺ، وعائشة أم المؤمنين بنص القرآن ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ [الأحزاب: ٦]، وهي بريئة من القذف فبراءة ومغفرة ثم أجر كريم...

وصلوا إليه، ولم يقنعوا بذلك حتى هتكوا حرمة وأحرثوا بيته وضربوا بُنيته وغصبوا إرثه، فكان محمد صلى الله عليه وآله عندهم أدون^(١) من جميع طبقات الأمم من الملوك والوزراء والعلماء والشعراء والمشايخ الكبار وأمثالهم» ص ٣٨٩.

«هؤلاء بعضهم كان يكتب القبالات، وبعضهم الصدقات، وبعضهم صدقات التمر، وبعضهم الكتب إلى الملوك وغير ذلك... وأن معاوية^(٢) لم يكتب من الوحي شيئاً مع أنه مشهور عند العامة بكاتب الوحي... وتقدم قول عبدالله بن مسعود: قرأت على رسول الله صلى الله عليه وآله سبعين سورة، وزيد بن ثابت كان يلعب مع الصبيان أو في صلب رجل كافر... وأكثر الباقيين من المنافقين المشهودين لو شهدوا على باقة بقل في الدين لم تكن شهادتهم مقبولة» ص ٣٩٠.

«فإنه قبل الجمع كان بمنزلة أبيات شاعر أنشدها في طول عشرين سنة في مطالب متفرقة وأمور متجددة، وعيها من حضر عند الإنشاد، ثم أراد واحد ممن لا يجب أحد طاعته بقلبه جمع تلك الأبيات المتشتتة عند الجماعة لغرض فاسد، فوجد بعضهم مات، وبعضهم نسي ما عنده، وبعضهم يخفي عليه ما معه، وبعضهم أثبت ما سمعه في موضع فضاع، وبعض الأبيات في هجوه ومذمته، وبعضها في فضل عدوه؛ فهل يدعي أحد بعد ذلك أن ما جمعه مطابق لجميع ما أنشده ذلك الشاعر^(٣)» ص ٣٩١.

«وفي مغازي موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال: لما أصيب

(١) كلا أيها الفجار الكفرة؛ بل هو سيد ولد آدم ولا فخر، وأحب إلى الصحابة من أنفسهم ووالديهم وأولادهم والناس أجمعين.

(٢) انظر كتاب (محمد مال الله) عن معاوية رضي الله عنه، وأنه من المكثرين والمتفرغين لكتابة الوحي.

(٣) صدق الله فيك وفي أمثالك: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ [الحاقة: ٤١]، وكل ما ذكره الأفاك ليس بصحيح؛ بل كان القرآن مكتوباً كله، وهذا مما ذكره الكذاب في أول كتابه.. فضلاً عن الحفظ بالصدور مما يستحيل تواطؤ هؤلاء جميعاً على الكذب، وانظر أبواب جمع القرآن.

المسلمون باليمامة فزع أبو بكر وخاف أن يذهب من القرآن طائفة، فأقبل على الناس بما كان معهم وعندهم؛ حتى جمع على عهد أبي بكر إلى غير ذلك^(١)، وأن كثرة فوايد القرآن ومنافعه وخواصه وأحكامه لا يزيد الظالمين إلا خساراً، وقد كان في الكتاب الناطق أكثر من هذا من الفوائد والخيرات، ومع هذا لم يورث في قلبهم داعياً لاتباعه، بل صار سبباً لهجره وقتله» ص ٣٩٢.

«وقد حكى جماعة من العلماء عن الأئمة أنهم قالوا: إن أقواماً ضربوا القرآن بعضه ببعض، واحتجوا بالناسخ وهم يرونه محكماً، واحتجوا بالخاص وهم يرونه عاماً، واحتجوا بأول الآية وتركوا السبب، ولم ينظروا إلى ما يفتحه الكلام وما يختمه، وما مصدره ومورده، فضلوا وأضلوا عن سواء السبيل^(٢)» ص ٣٩٧.

«وقد حان لنا أن نعطف عنان القلم إلى حمد من علم الإنسان ما لم يعلم، وأودع في سراير قلوبهم بدائع الحكم، وأجرى على لسانهم طوائف الكلم، ونتوسل بالصلاة على النبي الأكرم، والفتاح الخاتم البعث على طوائف الأمم، وعلى آله أولياء النعم، ومصايح الظلم، وأسرار السجود لآدم^(٣). وقد فرغ من تنميق هذه الأوراق، رجاء الانتفاع بها في يوم يكشف عن ساق العبد المذنب المسيء المنسي^(٤): حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي، في مشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، ليلتين بقيتا من شهر جمادى الآخرة من سنة اثنين وتسعين بعد الألف والمئتين من الهجرة النبوية، على مهاجرها آلاف سلام وتحية.

(١) انظر الرواية الصحيحة لذلك في أبواب جمع القرآن من الكتب التالية: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي - مباحث في علوم القرآن لمناع القطان - مباحث في علوم القرآن للدكتور صبحي الصالح. والباب الأول والمقدمة الهامة لجمع القرآن في أول الكتاب.

(٢) هذا بعض ما يستحقه الشيعة من الوصف!!

(٣) وهذا شرك مع رب العالمين، وهو من أسهل الشرك عندهم، فالبيت هم: أولياء النعم ومصايح الظلم وأسرار السجود لآدم.

(٤) قوله: «المذنب المسيء المنسي». أقول: بل الكافر المشرك الزنديق سؤد الله وجهه.

وقد فرغت من تسويد هذا الكتاب العال بعون الله الملك المتعال في ثاني عشر شهر شوال من شهور سنة ثمان وتسعين ومئتين بعد الألف من الهجرة المقدسة النبوية، على مهاجرها آلاف الثناء والتحية، وأنا العبد العاصي الفاني ابن مرحوم ميرزا سيد محمد رضا أحمد الطباطبائي الأوردستاني.

اللهم اغفر لي ولأمي وأبي، بجاه محمد وعلي^(١) سنة ١٢٩٨ هـ.



(١) قوله: «بجاه محمد وعلي». أقول: الجاه هو المنزلة العالية والدرجة الرفيعة، ولا شك أن النبي ﷺ له النصيب الأكمل والحظ الأوفر من علو المنزلة والدرجة عند الله ﷻ، بل هو أكرم الخلق على الله تعالى قاطبة، ولكن التوسل بجاهه ﷺ بدعة لأنه لم يرد في الكتاب والسنة، ولم يقل به أحد من الصحابة أو التابعين أو الأئمة المجتهدين. وكذلك التوسل بجاه غيره لا يجوز من باب أولى، وعلى كل فني التوسل المشروع الوارد في القرآن والحديث وهو كثير طيب غنية عن التوسل الممنوع. وانظر (قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة) لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

نماذج من تحريف القرآن

روى الكليني بالإسناد عن محمد بن الفضيل قلت:

«واصبر على ما يقولون فيك واهجرهم هجراً جميلاً، وذرنى يا محمد والمكذبين بوصيك أولى النعمة» قلت: إن هذا تنزيل؟ قال: نعم.

روى الشيخ الجليل محمد بن إبراهيم النعماني في تفسيره عن الصادق عن أمير المؤمنين في أمثلة الآيات المحرفة، وقال: في سورة الليل قال: قرأ أبو عبدالله: «والليل إذا يغشى، والنهار إذا تجلّى، الله خلق الزوجين: الذكر والأنثى، ولعلي الآخرة والأولى» قال: هكذا نزلت.

قال: وعن يونس عن علي بن أبي حمزة عن فيض بن المختار عن أبي عبدالله: أنه قرأ: «إن علياً للهدى، وإن له للآخرة والأولى»^(١).

وقال في سورة القدر: إن السورة هكذا نزلت: «إنا أنزلنا في ليلة القدر، وما أدراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر يملكها بنو أمية، ليس فيها ليلة القدر، تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من عند ربهم على محمد وعلى أوصياء محمد وعلى آل محمد بكل أمر».

(١) وهذا من إعطاء علي صفات الرب والإله، فالآية في القرآن: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ﴾ [الليل: ١٢] أي: الهدى علي، فهو الذي يهدي، فأعطوها لعلي. فهو الذي يهدي، فأعطوها لعلي. وكذا الآية: ﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ﴾ [الليل: ١٣] فهي لله فأعطوها لعلي.

فيما حُذِف من سورة البقرة ص ٢٥٤ :

روى ثقة الإسلام الكليني عن الكافي عن أبي جعفر عليه السلام قال : نزل جبريل بهذه الآية هكذا : «وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في علي فأتوا بسورة من مثله».

وروى الكليني أيضاً عن أبي جعفر أيضاً قال : نزل جبريل بهذه الآية هكذا : «فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم قولاً غير الذي قيل لهم، فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون» وذكر هذا أيضاً عن جماعات من شيوخ الشيعة، ص ٢٥٤.

قال : وروى الكليني عن أبي عبد الله في قول الله : «واتبعوا ما تتلو الشياطين بولاية الشياطين على ملك سليمان».

وقال في سورة النساء :

وعن البرقي عن الديلمي عن داود الرقي قال : قال أبو عبد الله : «أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله؟ فقد آتينا آل إبراهيم وآل عمران وآل محمد الكتاب والحكمة، وآتيناهم ملكاً عظيماً» ثم قال : نحن والله الذين ذكرهم الله في كتابه، ونحن والله المحسودون ثلاثاً. ص ٢٧٤.

قال : وروى ثقة الإسلام في روضة الكافي بالإسناد عن أبي الحسن في قول الله : «أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم، فأعرض عنهم فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء وسبق لهم العذاب، وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً» ص ٢٧٦.

قال : وروى السياري عن أبي عبد الله : «يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول وظلموا آل محمد حقهم لو تسوى بهم الأرض ولا يكتُمون الله حديثاً».

وعن علي بن إبراهيم بالإسناد عن أبي جعفر عليه السلام قال : «ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك يا علي فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً» هكذا نزلت، ص ٢٧٦.

وروى ثقة الإسلام عن العدة عن أبي عبد الله في هذه الآية : «ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت في أمر الولاية ويسلموا لله الطاعة تسليمًا».

وعن عبدالله بن يحيى الكاهلي عن أبي عبدالله قال: والله لو أن قوماً عبدوا الله وحده لا شريك له، وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجوا البيت، وصاموا شهر رمضان ثم لم يسلموا لنا؛ لكانوا بذلك مشركين... ثم قرأ: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك في ما شجر بينهم مما قضى محمد وآل محمد». ص ٢٧٦.

روى ثقة الإسلام عن أبي عبدالله: «ولو أنا كتبنا عليهم أن يقتلوا أنفسهم وسلموا للإمام تسليماً، أو أخرجوا من دياركم رضاً له ما فعلوه إلا قليل منهم. ولو أن أهل الخلاف فعلوا ما يوعظون به لكان خيراً لهم وأشدّ تثبيتاً». ص ٢٧٧ مذكورة.

روى الكليني بسنده عن أبي جعفر قال: نزل جبرائيل بهذه الآية هكذا: «يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم في ولاية علي فآمنوا خيراً لكم، وإن تكفروا بولايته فإن الله ما في السموات والأرض». ص ٢٧٩.

المحذوف من سورة المائدة:

وقال عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: «يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود» قال: إن الرسول عليه الصلاة والسلام عقد لعلي عليهم بالخلافة في عشرة مواطن، ثم أنزل الله: «يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود التي عقدت عليكم لأمر المؤمنين صلوات الله عليه» ص ٢٨٠.

وروى ابن شهر آشوب في المناقب كما في البحار، عن عيسى بن عبدالله عن أبيه عن جده في قوله تعالى: «يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي وإن لم تفعل عذبتك عذاباً أليماً»، فطرح عدوي اسم علي عليه السلام. ص ٢٨٢.

ما ذكره في سورة الأنعام:

عن أبي عبدالله في قوله: «والله ربنا ما كنا مشركين بولاية علي». ص ٢٨٣.

وروى الكليني بإسناده عن أبي الربيع الشامي قال: سألت أبا عبدالله عن قوله تعالى: ﴿وَمَا تَسْخُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ﴾

فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كَنْبِ مُبِينٍ ﴿٥٩﴾ ، والحبة :
الولد، وظلمات الأرض : الأرحام، والرطب : ما يحيا الناس به، واليابس :
ما يغيظ وكل ذلك في إمام مبين. ثم ذكر عن الخاصة والعامة أن الإمام
المبين هو علي بن أبي طالب، ص ٢٨٥.

ما ذكروه في سورة الأعراف :

إن الله أنزل هذه الآية هكذا : «وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم
ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم : ألست بربكم ومحمد رسولي وعلي أمير
المؤمنين». ص ٢٨٦.

وقال في سورة براءة :

روى العياشي عن عبدالله بن محمد الحجال قال : كنت عند أبي
الحسن الثاني ومعني الحسن بن الجهم، فقال له الحسن : إنهم يحتاجون علينا
بقول الله : قال : وما لهم في ذلك ؛ فو الله لقد قال : ﴿ثَانِيكُ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا
فِي الْفَكَارِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتُهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ ذكره (يعني أبا بكر) بخير فيها.
قال : قلت : جعلت فداءك هكذا تقرؤونها؟ قال : هكذا قرأتها. ص ٢٩٠.

وعن زرارة : قال أبو جعفر : ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتُهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ [الفتح : ٢٦] ،
ألا ترى أن السكينة إنما نزلت على رسوله : ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ
كَفَرُوا السُّفْلَى﴾ [التوبة : ٤٠] فقال : هو الكلام الذي تكلم به عتيق (يعني أبا
بكر). ص ٢٩٠.

ما ذكروه في سورة الرعد :

وقال في سورة الرعد : كان التنزيل هكذا : «إنما أنت منذر، وعلي
لكل قوم هاد»^(١). ص ٢٩٧.

وقال في سورة الكهف :

قال أبو عبدالله عليه السلام : نزلت هذه الآية هكذا : «وقل الحق من ربكم

(١) قوله : «وعلي لكل قوم هاد» أقول : إنالهادي لكل قوم أفضل ممن هو منذر فقط.

في ولاية علي فمن شاء فليؤمن، ومن شاء فليكفر إنا أعتدنا للظالمين آل محمد ناراً أحاط بهم سرادقها». ص ٣٠٦.

وقال في سورة (طه):

وعن أبي الحسن: موسى بن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: سمعت أبي يقول: «وعنت الوجوه للحبي القيوم وقد خاب من حمل ظلماً لآل محمد عليهم السلام» هكذا نزلت. ص ٣٠٩.

وروى السياري بالسند عن أبي عبدالله في قول الله وَعَجَلْ: «ولقد عهدنا إلى آدم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم فنسي) هكذا والله نزلت. ص ٣٠٩.

وقال في سورة الفرقان:

عن أبي جعفر: «ويوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً. يا ويلتا ليتني لم أتخذ زفر خليلاً» يقول الأول للثاني^(١). ص ٣١٦.

«وفي معرض استدلال المصنف على عدم استبعاد التحريف في القرآن والتغيير فيه؛ أشار بإسهاب إلى اختلاف المسلمين في أمور كثيرة في عباداتهم ما كان لهم على حد زعمه أن يختلفوا فيها؛ كالأذان والوضوء والسهو في الصلاة ودعاء القنوت والجهر أو الإسرار بالبسملة والتأمين والصلاة على الميت وغير ذلك. كما أشار المصنف إلى اختلاف المسلمين في تحديد يوم وفاة النبي صلى الله عليه وآله، وفي كثير من معجزاته، وإلى اختلافهم في تحديد مواضع قبور مشاهير الصحابة كعثمان ومعاوية وعائشة، مع توفر دواعي الاهتمام بهم أحياء وأمواتاً. بالإضافة إلى قلة الصالحين في المسلمين، وندرة المتقين منهم، وكثرة المنافقين مما لا يستبعد معه على

(١) أي: يقول أبو بكر لعمر؛ فالظالم في الآية هو الصديق، وزفر هو الفاروق. أي الخليفة الأول والثاني الذي بعده.

حدّ زعمه ضياع شيء من القرآن، بل العكس هو الصحيح فالمستبعد حفظه من التحريف والنقصان على مدى الدهور والأزمان».

إلى أن يقول:

«فظهر أن مجرد وجود الآيات الراجحة لضبط القرآن بتمامه وكثرة أصحاب رسول الله ﷺ لا يفيد شيئاً بعد ما تبين حال الكثرة، بل كلما زادوا بعدوا عن الحق لتراكم الأهوية وشيوع المشتبهات وكثرة وجود أسباب التكالب والتجاذب والمنازعات، وبثّ إبليس جنوده ونكارة الحق لمخالفته لما تهوى الأنفس...».

وإلى هنا ينتهي هذا المختصر لكتاب (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب)، وفيه تظهر خبايا نفوس القوم وحقيقة عقيدتهم، وكذب ادعائهم الإسلام والإيمان، كما يظهر خطرهم كطابور خامس بين المسلمين، يتربصون بهم الدوائر ويكيدون لهم المكائد، ويؤمنون بالله وهم يكفرون بكتابه الخالد، ويتشيعون لآل البيت وهم يحتقرون الرسول القائد، يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم.

﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ [آل عمران: ١١٨]،
ولقد كشفنا في هذا الكتاب عوراتهم لأنصارهم قبل خصومهم ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفال: ٤٢].

وللزيادة في هذا الموضوع الخطير اقرأ أخي المسلم إن كنت تغار على القرآن والسنة والرسول والصحابة وأمّهات المؤمنين:

- الخطوط العريضة.

- الشيعة والسنة.

- الشيعة والقرآن.

اللهم هل بلغت، اللهم فاشهد، اللهم فاشهد.

نهاية المطاف

امتاز الدين الإسلامي على أنظمة الدين والدنيا جميعاً بكماله، ووفائه بحاجة المجتمع الإنساني ليكون به سعيداً في كل زمان ومكان. كما امتاز بحفظ الله له - في أصله الأصيلين: القرآن الكريم والحديث النبوي - بما لم يسبق له نظير في كل هداية عرفها البشر.

والمسلمون الأولون - الذين تولّى الهادي الأعظم ﷺ تربيتهم وتوجيههم وإعدادهم للاضطلاع بمهمة الإسلام العظمى - كانوا المثل الكامل للعمل بالإسلام: في إيمانهم، وطاعتهم لله، وأخلاقهم الكريمة، وسياستهم الحكيمة، وفتوحهم الرحيمة، وتكوينهم المجتمع الإسلامي الصالح، والدولة الإنسانية المثالية، وقد كافأهم الله على ذلك بانتشار رسالته على أيديهم، وذيوع دعوته بين الأمم اقتداء بهم واتباعاً لهم.

ولما تخطّت رسالة الإسلام حدود الجزيرة العربية المباركة - فدخلت العراق وإيران شرقاً، والشام شمالاً، ومصر وإفريقية غرباً - كان ذلك سعادة للأخيار من أهل البلاد المفتوحة، وغذاء لعقولهم، وبهجة وحبوراً تطمئنُّ بهما قلوبهم. وشجى للأشرار منهم، وغصة في حلوهم، ومبعث إحنةٍ وغلٍّ تسمّت بهما دماؤهم وأرواحهم.

إن الأخيار من طبقات سالم مولى أبي حذيفة، وعبدالله بن سلام، وسلمان الفارسي، والحسن البصري، وعبدالله بن المبارك، ومحمد بن إسماعيل البخاري وأبي حاتم الرازي، وابنه عبدالرحمن، وأندادهم وتلاميذهم استقبلوا هداية الإسلام السليمة الأصيلية بأرواحهم وعقولهم،

وفتحوا لها أبوابهم وصدورهم، وأحلّوا لغتها محل لغاتهم، وعملوا بسننها، بدلاً من سننهم، ونسخوا بإيمانها كل ما كانوا - أو كان آباؤهم - عليه من قبل. فساهموا في حفظ كتاب الله وسنة رسوله الأكرم، وحرصوا على فهمهما كما كان يفهمهما أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعائشة وعبدالله بن عمر وعبدالله بن مسعود ومعاذ بن جبل ومن ائتمّ بهم وسار على منهجهم، حتى صاروا بنعمة الله إخواناً للمسلمين كصالحى المسلمين، وأئمة للمسلمين كسائر أئمة المسلمين.

وإن الأشرار من طبقة الهرمزان، وعبدالله بن سبأ، وعبدالله بن يسار، وأبى بكر الكروى، ورؤشيد الهجرى، ومحمد بن أبى زينب، والأحول الخبيث شيطان الطاق، وجهم بن صفوان، وتلميذه هشام بن الحكم الذي كان غلاماً لأبى شاكراً الديصاني، وهشام الآخر وهو ابن سالم الجواليقي، كان يقول: إن الله جسم ذو أبعاد ثلاثة، والأحوص أحمد بن إسحاق القمي الذي اخترع الشيعة عصره عيد باب شجاع الدين - وهو لقب لقبوا به أبا لؤلؤة اللعين قاتل أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه - وبنو أعين: زرارة وبكير وحرمان وعيسى وعبدالجبار، والمفضل بن عمر الذي وصفه جعفر الصادق بأنه كافر ومشرّك، وعده قدماء الشيعة من الغلاة، ثم جاء شيعة عصرنا ينافحون عنه ويعتذرون له بأن ما كان يعدّه قدامؤهم غلوّاً أصبح اليوم من ضروريات التشيع في شكله الحاضر (انظر كتابهم: تنقيح المقال للمامقاني: ٢٤٠/٣ - ٢٤١)، وهذا اعتراف علمي في أهم كتبهم في الجرح والتعديل بأنهم الآن كلهم غلاة كما كان المفضل ابن عمر الذي وصفه جعفر الصادق بالكفر والإشراك، وإعلاناً منهم بأن المذهب الشيعي استقرّ الآن على ذلك الغلو، وكلّ ما كان يعدّ في السابق غلوّاً فهو اليوم من ضروريات التشيع.

إن الأشرار ممن سمّينا، وألوفاً كثيرة من أمثالهم، قد أبغضوا من صميم قلوبهم أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وأحبابه وأعوانه على الحق، لأنهم أطفؤوا نار المجوسية إلى الأبد، وأدخلوا إيران في نطاق دولة الإسلام، وأقاموا المسجد الأقصى على أنقاض الهيكل. فهذا (الذنب) الذي ارتكبه نحو المجوسية واليهودية أبو بكر وعمر وعثمان وأبو عبيدة بن الجراح

وخالد بن الوليد وسعد بن أبي وقاص وعمرو بن العاص ويزيد ومعاوية ابنا أبي سفيان، وسائر إخوانهم من الفاتحين والصالحين، لن ينسأ لهم مبغضوهم من اليهود والمجوس. وقد قاوم أسلافهم زحف الإسلام وامتداد رسالته بأسلحتهم ودسائسهم جيشاً لجيش، وجهاداً لجهاد، ومعركة بعد معركة، حتى هزمهم الله في كل موقف، وخذلهم في كل ملحمة، فباتوا ينتظرون الفرص السانحة، ويترقبون للمسلمين الأولين ما يترقبه المبطلون لأهل الحق في كل زمان ومكان. فلمّا لم ينالوا منهم شيئاً، وطالت عليهم خلافة أمير المؤمنين عمر، واتسعت الفتوح في زمنه، وانتشرت كلمة الإسلام في آفاق مترامية الأطراف، تآمروا حينئذ على سفك دم عمر وهو حمو رسول الله أبو أمّ المؤمنين حفصة، وصهرُ علي بن أبي طالب زوج بنته أم كلثوم الكبرى التي ولدت له ابنه زيداً وبنته رُقَيَّة، وأمّ كلثوم بنت علي هي التي كانت في بيت أمير المؤمنين عمر لما تآمر على قتله الهرمزان وأبو لؤلؤة وغيرهما.

ولا يزال الشيعة إلى اليوم مسرورين بما ساء علياً وبنته أم كلثوم وسائر أهل البيت من سفك دم أعدل من حكم في الأرض بعد محمد ﷺ وصاحبه في الغار، المجاور لهما في المدفن النبوي الطاهر جواراً لا ينقطع في الدنيا ولا في الآخرة. وقد ظنّ المجوس الذين قتلوا عمر أنهم قد قتلوا الإسلام بقتله، ولكنهم ما لبثوا أن علموا أنهم باؤوا من هذه بمثل الذي باؤوا من تلك، وحفظ الله رسالته وحاط دعوة الحق بعين عنايته وجميل رعايته، وعادت جيوش الإسلام في خلافة ذي النورين تتوغل فيما وراء إيران، وتفتح لكلمة الله آفاقاً أخرى متجاوزة الحدّ المنيع الذي كانوا يسمونه (باب الأبواب)، فلم تكن على وجه الأرض يومئذ - ولا في العصور التالية إلى يوم القيامة - رايات تخفق بالنصر والعدل والرحمة كهذه الرايات النيرة الظافرة.

حينئذ أيقن المجوس واليهود أن الإسلام إذا كان إسلاماً محمدياً صحيحاً لا يمكن أن يُحارب وجهاً لوجه في معارك شريفة سافرة، ولا سبيل إلى سحقه باغتيال أئمة وعظمائه. فأزمعوا الرأي أن يتظاهروا بالإسلام، وأن ينخرطوا في سلكه وأن يكونوا (الطابور الخامس) في قلعتهم، ومن ذلك الحين

رسموا خطتهم على أن يحتموا بحائط يقاتلون من ورائه الرسالة المحمدية وأهلها الأولين، فتخبروا اسم «علي» ليتخذوه ردءاً لهم. وأول من اختار ذلك لهم يهودي ابن يهودي من أخبث من ولدتهم نساء اليهود منذ عبدوا العجل في زمن موسى إلى أن اخترعوا الفكرة الصهيونية في الزمن الأخير.

نقل المامقاني في كتابهم تنقيح المقال (١٨٤/٢) عن الكشي رأس علمائهم في الجرح والتعديل ما نصه: «وذكر أهل العلم أن عبدالله بن سبأ كان يهودياً فأسلم ووالى علياً، وكان يقول (وهو على يهوديته) في يوشع بن نون: (وصي موسى)، فقال (في إسلامه) في علي مثل ذلك، وكان (أي عبدالله بن سبأ) أول من شهر القول بإمامة علي وأظهر البراءة من أعدائه، (ومراد الكشي من أعداء علي إخوانه وأحابه أصحاب رسول الله ﷺ) وكاشف مخالفه وكفرهم. فمن هنا قال من خالف الشيعة: إن أصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهود». انتهى كلام الكشي إمام الشيعة في الجرح والتعديل، ومؤرخ الرواية والرواة في نحلتهما وما يُنبئك مثل خير.

وعبدالله بن سبأ كان ملعوناً على لسان علي بن أبي طالب سلام الله عليه، ودعوته كانت مردولة فيما كان يدين الله به ﷺ، وقد طارد هذا الملعون وحرّق بالنار من وصلت إليهم يده من أصحابه ودُعائه، وهذا هو المنتظر من إمام صالح راشد طالما خطب على منبر الكوفة فقال على رؤوس الأشهاد: «خير هذه الأمة بعد نبينا أبو بكر ثم عمر» روي ذلك عنه من ثمانين وجهاً، ورواه البخاري وغيره، وكان ﷺ يقول: «لا أوتى بأحد يفضّلني على أبي بكر وعمر إلا ضربته حدّ المفتري»، ولما بلغت الجرأة والفجور باثنين من المتسمّمين بسموم عبدالله بن سبأ - ويقال لهما: عجل وسعد ابنا عبدالله - فنالا من أم المؤمنين عائشة سلام الله عليها؛ أمر عليّ القَعْقَاع بن عمرو ﷺ بأن يجلد كل واحد منهما مائة جلدة، وأن يجردهما من ثيابهما ففعل. وكان ذلك بعد وقعة الجمل.

هذا هو عليّ في صورته التاريخية الثابتة عنه بأوثق ما ثبتت حقائق الماضي، وهو غير علي في صورته الوهمية الكاذبة التي يصوّره بها الشيعة

على أنه مُراءٍ جبانٌ، يمدحُ إخوانه الصحابة تقيّةً ونفاقاً، ويضمر لهم البغضاء حسداً وأنانية! إن علياً أسمى من ذلك وأكرم عند الله. وصورته الصادقة هي التي ثبتت برواية الصادقين عن الصادقين من رواة أئمة السنة الأعلام الذين يخافون الله واليوم الآخر، ويحبون علياً وآله حباً معقولاً سليماً من الآفات، ويحفظون لهم كل كرامة وفضيلة. والصورة التي يصوّره بها كذباً مجوسُ هذه الأمة وتلاميذُ اليهودي عبدالله بن سبأ صورةٌ متناقضة جمعت بين تأليه عليٍّ ونعته بأحط النعوت وأسوئها، ولم يكن كلُّ شيعة علي في زمن عليٍّ من هذا الطراز، بل كان فيهم كرام الصحابة وصالحو المؤمنين، والتحق بهم واندسَّ في صفوفهم الكفرة والحمقى والغلاة وضعاف العقول والكاذبون في إسلامهم، ومنهم أتى رضوان الله عليه، وهؤلاء هم الذين عاقوا هذا الإمام العظيم أن يكون كما يحبُّه لنفسه وما يحبُّه الله له من نشر دعوة الله في آفاق أخرى لم تصل إليها دعوة الإسلام، وشغلوه بحمايتهم قتلة عثمان، وإن كان طالما أعلن لعنتهم على مسمع منهم وهم في كتائب جيشه، أو في صفوف المصلين تحت منبره في مسجد الكوفة.

إن هذا الطراز الضالَّ المريب من شيعة عليٍّ في زمن عليٍّ كثيرون وكثيرون، وهم الذين كان عليٌّ يشكوهم ويتبرأ منهم، وكتاب (نهج البلاغة) مليء بدمهم والزراية عليهم. وإن موقفهم من ابنه الحسن معروف في التاريخ، حتى لقد تجرؤوا على إسالة دمه من جسمه الشريف بغياً عليه، ونذالة منهم وكفراً، وهم الذين أغروا أخاه الحسين ودعّوه من بلده إلى بلدهم، ثم تولوا بأيديهم سفك دمه الطاهر، وبعد مقتله خرجوا يستقبلون آله بعيون باكية.

نقل علامة الشيعة في هذا العصر الشيخ هبة الدين الشهرستاني ما رواه الجاحظ عن خزيمة الأسدي قال: دخلت الكوفة فصادفت مُنصَرَفَ عليٍّ بن الحسين بالذرية من كربلاء إلى ابن زياد، ورأيت نساء الكوفة يومئذ قياماً يندبن متهتكات الجيوب، وسمعتُ علي بن الحسين وهو يقول بصوت ضئيل - وقد نحل من شدة المرض -:

«يا أهل الكوفة، إنكم تبكون علينا، فمن قتلنا غيركم؟!».

ورأيتُ زينب بنت عليٍّ عليها السلام، فلم أرَ والله خَفِرَةً أنطقَ منها بيانا؛
قالت :

«يا أهل الكوفة، يا أهل الختر والخذل! فلا رقأت العبرة، ولا هدأت الرنة. إنما مثلكم كمثلي التي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً، تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم، ألا وهل فيكم إلا الصّلف والشنف، ومَلَقُ الإماء وغمز الأعداء؟! وهل أنتم إلا كمرعى على دِمنة، أو كغضة على ملحودة؟! ألا ساء ما قدّمت أنفسكم. أن سخط الله عليكم، وفي العذاب أنتم خالدون، أتبكون؟! إي والله فابكوا، وإنكم والله أحرىء بالبكاء. فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً، فلقد فزتم بعارها وشنارها، ولن ترحضوها بغسل بعدها أبداً».

ونقل عالمهم المامقاني في (تنقيح المقال : ٣٨/١) عن إمامهم الكشي بسند رجاله كلهم من الشيعة : أن بريداً العجلي قال : كنت أنا وأبو الصباح الكناني عند أبي عبدالله (أي جعفر الصادق) فقال : «كان أصحابُ أبي خيراً منكم، كان أصحابُ أبي ورقاً لا شوك فيه، وأنتم شوك لا ورق فيه». فقال أبو الصباح : جُعِلَتْ فداك، فنحن أصحابُ أبيك! قال : «كنتم يومئذ خيراً منكم اليوم».

وبعده في الكتاب نفسه خبرٌ آخر؛ بأن أبا الصباح هذا الذي كان من كبار شيعة الصادق وأبيه الباقر قد عبث بثدي جارية ناهد خرجت له من منزل إمامه الباقر، فأثبه على ذلك.

ونقل المامقاني (٨/٢) في ترجمة سدير بن حكيم الصيرفي عن آخر كتاب الروضة من (الكافي) عن المعلّى قال : ذهبْتُ بكتاب عبد السلام بن نعيم وسدير وغير واحد (أي : وغير واحد من شيعة جعفر الصادق) إلى أبي عبدالله (وهو جعفر الصادق) فضرب بالكتاب الأرض ثم قال : «أف، أف، ما أنا لهؤلاء بإمام».

وفي (ميزان الاعتدال) للحافظ الذهبي (٣٤٧/١) : أن جعفرأ الصادق قال لابن السماك : (إن زرارة بن أعين من أهل النار) وزرارة بن أعين هذا ممن يروي عنهم الكليني في الكافي نصيباً كبيراً من الأحاديث التي يكذبونها على آل بيت رسول الله ﷺ ويعتبرونها ديناً.

ومن أعلامهم أبو بصير الذي كذب على جعفر الصادق؛ فادّعى أنه سمع منه قوله: «وإن عندنا لمصحف فاطمة، مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم هذا حرف واحد». ومع أن طائفة كبيرة من دينهم وأحاديث بخاريهم الذي يسمونه (الكافي) مروية عن أبي بصير هذا؛ فإن علماءهم معترفون بأن أبا بصير مطعون في دينه، لكنهم قالوا: «إنه ثقة، والظعن في دينه لا يوجب الظعن!». وعلماء الجرح والتعديل عند الشيعة إذا قالوا في رجل منهم: «إنه ثقة» لا يريدون من هذا الوصف أنه صادق من أهل العدالة، بقدر ما يريدون منه أنه متعصب لاتجاهاتهم، مبغض للصحابة، مجتهد في التليل منهم والافتراء عليهم.

وإذا تتبعنا تراجم أعلام الشيعة في زمن أئمتهم رأيتهم بين كذابين، وملاحدة، وشعوبيين، وفاسدي العقيدة، ومذمومين من أئمتهم، أو عابثين بأثداء جوارى أئمتهم، وكل ما يخطر ببالك من نقائص. وسبب ذلك: أن دينهم من أصله فاسد، وهل يثمر الدين الفاسد إلا الفساد؟!

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في (منهاج السنة: ٣/١): «إن أصل هذا المذهب من إحداث الزنادقة المنافقين الذين عاقبهم في حياته علي بن أبي طالب عليه السلام، فحرّق منهم طائفة بالنار، وطلب قتل بعضهم ففرّوا من سيفه البتار، وتوعد بالجلد طائفة مغيرية فيما عُرف عنه من الأخبار».

وأخرج الحافظ ابن عساكر (٤/١٦٥): أن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب سلام الله عليهم قال لرجل من الرافضة: «والله لئن أمكننا الله منكم لنقطعن أيديكم وأرجلكم، ثم لا نقبل منكم توبة». فقال له رجل: لم لا تقبل منهم توبة؟ قال: «نحن أعلم بهؤلاء منكم؛ إن هؤلاء إن شأؤوا صدقوكم، وإن شأؤوا كذبوكم وزعموا أن ذلك يستقيم لهم في (التقية)؛ ويلك! إن التقية هي باب رخصة للمسلم، إذا اضطر إليها وخاف من ذي سلطان أعطاه غير ما في نفسه يَدْرَأُ عن ذمة الله. وليست باب فضل، وإنما الفضل في القيام بأمر الله وقول الحق. وإيم الله ما بلغ من التقية أن يجعل بها لعبد من عباد الله أن يُضِلَّ عباد الله».

بل إن جعفرًا الصادق دمعهم بكلمته المشهورة التي رواها عنه محمد بن بابويه القمي في كتاب التوحيد، وهي قوله: «القدرية: مجوس هذه الأمة؛ أرادوا أن يصفوا الله بعدله، فأخرجوه عن سلطانه» وكم له ﷺ من كلمات فيهم كوى بها أجسادهم لو أن في أجسادهم حياة وشعورًا.

والإمام زيد بن علي زين العابدين ابن الحسين (عم جعفر الصادق) من كبار علماء آل البيت وصلحائهم، رُوي عنه في كتاب (الحدود العينية) لنشوان الحميري، ص ١٨٥: أنَّ الشيعة لما قالوا له في أبي بكر وعمر: «إن برئت منهما وإلا رفضناك» فقال لهم ﷺ: الله أكبر، حدثني أبي: أن رسول الله ﷺ قال لعليّ علي السلام: «إنه سيكون قوم يدعون حبنا، لهم نَبَزٌ يُعرفون به، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فإنهم مشركون» اذهبوا فأنتم (الرافضة)!

إن الشيعة كاذبون في محبة عليّ وأهل البيت، وقد تبرأ منهم عليّ وبنوه في مواقف لا تحصى. وإن الصالحين من آل البيت الذين تبغضهم الشيعة وتذمهم أكثر عددًا من الذين تتظاهر بحبهم وبالتشيع الكاذب لهم. ومن صالح آل البيت الذين يبغضون الشيعة وتبغضهم الشيعة سيدنا الإمام زيد بن عليّ زين العابدين بن الحسين السبط ﷺ وعن آبائه. أما أهل السنة فيرون من السنة أن يحبوا آل البيت جميعاً إلا من انحرف منهم عن سنة جدهم ﷺ، ويتحرّون الأخبار الصادقة عنهم، ويعرفون لأصحاب النبي ﷺ أقدارهم، ويضعون الناس كلهم في المواضع التي أمر الله أن يكونوا فيها، فلا يرفعونهم فوق بشريتهم، ولا يزعمون لأطفال مولودين يتبوّلون في حجور أمهاتهم أنهم أعلم من علماء الصحابة وهم في سن الكمال.

وهناك ميزانان: يستعمل الشيعة أحدهما، ويستعمل أهل السنة المحمدية الميزان الآخر. فالشيعة أبغضوا أصحاب رسول الله ﷺ الذين قام الإسلام على أكتافهم، لأن الإسلام قام على أكتافهم، واخترعوا عداوة كاذبة لا أصل لها بين علي وإخوانه في الله. وافترؤا على الفريقين حكايات في ذلك سوّدوا بها صفحات السوء من أسفارهم، وبنوا دعوتهم على أن الحب

والبغض في الإسلام ليس لرسالة الإسلام نفسها، بل لأشخاص اخترعوا لهم شخصيات وهمية لا يعرفها التاريخ. ورووا بالسنّة ناس معروفين بالكذب - أقوالاً وضعوها على السنّة أولئك النفر من آل البيت لا صحة لها، ولم تصدر عنهم، وإن العقل والمنطق يكذبانها. ونقضوا قول عليّ عليه السلام: «اعرف الرجال بالحق، ولا تعرف الحق بالرجال»، فسوّوا قاعدة: «اعرف الحق بما رواه الكذبة عن رجال مخصوصين، ولا تنقذ ما نسب إليهم كذباً بعرضه على ميزان الحق وقواعد المنطق». ولما انتهوا من دعوى أنهم شيعة هذا النفر القليل من آل البيت المكذوب عليهم، اخترعوا عداوة جديدة بين آل البيت أنفسهم، فتجاهلوا رُقِيّة وأمّ كلثوم بنتي رسول الله صلى الله عليه وآله لأنهما كانتا زوجتي أمير المؤمنين عثمان الذي بشره النبي صلى الله عليه وآله بالشهادة وشهد له بالجنة، وزعموا أن بعض آل البيت أعداء لبعض، إلى أن أسقطوا جميع آل البيت إلا ذلك النفر القليل الذي ثبت حتى في كتب الشيعة أنه كان يلعنهم ويتبرأ منهم. فميزان الشيعة ميزان (شخصيات وهمية) زعموا لها ما ليس للبشر من صفات، وتعصبوا لما اخترعوه هم من مبادئ تخالف مبادئ الإسلام وعقائده، رغبة منهم في تبديله والقضاء على رسالة الإسلام.

أما ميزان أهل السنّة فهو قول الله تعالى وآتباع الرسول فيما جاء به هو الميزان عندهم وعند الأئمة الصالحين من أهل البيت عليهم السلام ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١]، فبه يعرفون عدالة المسلم وصحة إيمانه، وكلّما كان المسلم أصدق اتباعاً لرسول الله فيما جاء به من الله كان أصحّ إيماناً وأصدق إسلاماً. ومقياس الاتباع عندهم اتباع كتاب الله على ما فهمه الصحابة من رسول الله، واتباع سنّته الصحيحة التي لم يُمحّص البشر أقوال رجل في التاريخ وأعماله كما محّص أهل السنّة أحاديث هذا النبي الكريم وراقبوا أعماله. ولم يتناول التحقيق الإنساني صدق رواية الأخبار أو كذبهم، وأهليتهم لحمل هذه الأمانة أو عدم أهليتهم لذلك، كما حقق ذلك أعلام السنّة المحمدية.

هذا ميزان أهل السنّة وذاك ميزان الشيعة. والتشيع معناه: العصبية لأشخاص، وأقبح العصبية: العصبية لأشخاص موهومين مكذوب عليهم ومخترعة لهم، شخصيات لا تلائم دينهم وأخلاقهم وتقواهم لله تعالى.

وبعدُ فإن الساهرين على حراسة التشيع لن يضرُّوا الله شيئاً، فقد
تولَّى الله حفظ هذا الدين، وادخره لسعادة الإنسانية يوم تنشد الإنسانية
سعادتها من أقرب الطرق وأسلمها، فلا تجد ذلك إلا فيما كان عليه تلاميذ
رسول الله ﷺ وتابعوهم وتابعو التابعين لهم بإحسان. والله ولي الصالحين.



فهرس المراجع

- ١ - الشيعة والسنة في الميزان، إحسان إلهي ظهير.
- ٢ - البرهان في تفسير القرآن، هاشم البحراني.
- ٣ - الاحتجاج، الطبرسي.
- ٤ - الاعتقادات، ابن بابويه القمي.
- ٥ - التبيان، أبو جعفر الطوسي.
- ٦ - الخطوط العريضة التي يقوم عليها دين الشيعة الإمامية، محب الدين الخطيب.
- ٧ - الأنوار النعمانية، نعمة الله الجزائري.
- ٨ - الخصال، ابن بابويه القمي.
- ٩ - الكنى والألقاب، محمد بن مرتضى الشهير بمحسن الكاشاني.
- ١٠ - الضربة الحديدية لكسر الشوكة العمرية، السيد محمد بن دلدار علي النصير.
- ١١ - الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الطهراني.
- ١٢ - استقصاء الأفهام واستيفاء الانتقام، للأمير السيد حامد حسين بن الأمير قلي.
- ١٣ - أصل الشيعة وأصولها، محمد حسين آل كاشف الغطاء.
- ١٤ - الشيعة وأهل البيت، إحسان إلهي ظهير.
- ١٥ - الصافي في تفسير القرآن، الفيض الكاشاني.
- ١٦ - إسعاف المأمول، علي بن النقي.
- ١٧ - الأصول من الكافي، الكليني.
- ١٨ - الحكومة الإسلامية، الخميني.
- ١٩ - الإنتقان في علوم القرآن، السيوطي.

- ٢٠ - الحور العين، نشوان الحميري.
- ٢١ - تفسير القمي، السيد طيب موسوي الجزائري.
- ٢٢ - تذييل في الرد على هاشم الشامي، زين الدين الكرمانى.
- ٢٣ - تنقيح المقال، المساقعان.
- ٢٤ - تفسير كازر، المجلسي.
- ٢٥ - حياة القلوب، المجلسي.
- ٢٦ - روضات الجنات، الخوانساوي.
- ٢٧ - سلسلة الأحاديث الصحيحة، الألباني.
- ٢٨ - صحيح الإمام البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري.
- ٢٩ - عماد الإسلام في علم الكلام، دلدار علي بن محمد معين نصير أبادي.
- ٣٠ - عقائد الشيعة، علي أصغر البروجردى.
- ٣١ - قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة: لشيخ الإسلام ابن تيمية.
- ٣٢ - مجمع البيان، أبي علي الطبرسي.
- ٣٣ - معاني الأخبار، ابن بابويه القمي الملقب بالصدوق.
- ٣٤ - من لا يحضره الفقيه، ابن بابويه القمي الملقب بالصدوق.
- ٣٥ - منهاج السنة النبوية، شيخ الإسلام ابن تيمية.
- ٣٦ - منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، للمطهر الحلي.
- ٣٧ - مباحث في علوم القرآن، مناع القطان.
- ٣٨ - مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح.
- ٣٩ - ميزان الاعتدال، الذهبي.
- ٤٠ - هدية الطالبين، ملا محمد تقي الكاشاني.



فهرس الموضوعات

الصفحة

الموضوع

| | |
|-----|--|
| ٧ | مقدمة في التعريف بالكتاب ومؤلفه وكيفية الحصول عليه وترجمة لاثنين من معاصريه لم يكلفا نفسيهما مؤنة الرد على المؤلف وزيفه وهما جمال الدين الأفغاني وتابعه محمد عبده، بها حقيقة صلتها المشبوهة بالفرق والملل المنحرفة |
| ١٥ | ترجمة لعلم من أعلام أهل السنة الذي كشف الخطوط العريضة التي يقوم عليها دين الشيعة وهو: محب الدين الخطيب |
| ٢١ | - كيفية حفظ القرآن |
| ٢٢ | أ - جمع القرآن على عهد النبي ﷺ |
| ٢٣ | ب - جمع القرآن على عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه |
| ٢٤ | ج - جمع القرآن على عهد عثمان رضي الله عنه |
| ٢٥ | - عقيدة الشيعة في القرآن |
| ٢٧ | الباب الأول: عقيدة الشيعة في القرآن في الدور الأول |
| ٣٣ | الباب الثاني: عقيدة الشيعة في القرآن في الدور الثاني |
| ٦٧ | الباب الثالث: عقيدة الشيعة في القرآن في الدور الثالث |
| ٨٧ | - صور المخطوط موضوع البحث |
| ٩٥ | - فهرس موضوعات فصل الخطاب إجمالاً |
| ٩٩ | - عرض الكتاب |
| ١٠٣ | المقدمة الأولى وفيها: نبذ ما جاء في جمع القرآن وجامعه وسبب جمعه حسب ادعائهم |

| | |
|--|-----|
| المقدمة الثانية وفيها: بيان أقسام الاختلاف والتغيير الممكن حصوله في القرآن والممتنع دخوله فيه حسب ادعائاتهم | ١٢١ |
| المقدمة الثالثة وفيها: ذكر أقول علمائهم في تغيير القرآن حسب ادعائاتهم .. | ١٢٩ |
| الباب الأول: في ذكر أدلتهم التي استدلو بها على وقوع التغيير والنقصان في القرآن حسب ادعائاتهم وأنها أدلة لا تقوم بنفسها | ١٤١ |
| متن سورة الولاية وبيان تناقضهم فيها | ١٥٣ |
| الباب الثاني: في ذكر أدلة القائلين بعدم وقوع التغيير | ١٩١ |
| نماذج من تحريفهم لكتاب الله | ٢٠٩ |
| المحذوف من سورة المائدة | ٢١١ |
| ما ذكروه في سورة الأنعام والأعراف وبراءة | ٢١١ |
| ما ذكروه في سورة الرعد | ٢١٢ |
| نهاية المطاف بيان تفرد الإسلام بالكمال والمرونة والحفظ قرآناً وسنة وتاريخ | |
| انحراف أهل الزيغ عنه | ٢١٥ |
| المراجع | ٢٢٥ |
| الفهرس | ٢٢٧ |

